

شرح الحديث الخامس من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على أشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر للمصنف ولشيخنا وللحاضرين. قال المصنف رحمة الله - 00:00:00

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمر هذا ما ليس منه فهو رد. رواه البخاري. وفي رواية لمسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد - 00:00:20

مناسبة هذا الحديث من وجهين الأول أنه لما ذكر الأخلاص ومباني الإسلام والأيمان ومراتب الدين ناسب أن يبين أن ذلك لا يتم ولا يصح إلا بالاتباع والوجه الثاني أن المصنف رحمة الله لما ذكر - 00:00:40

حديث الأخلاص ناسب أن يذكر حديثه يدل على رد البدع لأن الأعمال منقسمة إلى أربعة أقسام عمل ليس فيه الأخلاص وهذا هو أكثر أعمال أهل الشرك والنفاق وعمل فيه أخلاص - 00:01:16

ولكنه ليس مبنياً على المنزل بل مبناه على المحدثات والبدع وهذه هي أكثر أعمال المشركين وأهل البدع فإن المشركين ربما يخلصون في بعض الأعمال ويعلمونها لله ولكنها ليست على شرع الله - 00:01:51

ولذلك قال عز وجل في حقهم أم لهم شركاء وشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقسم ثالث من يكون عنده أخلاق وعنده اتباع لهذا القسم هم أهل الإسلام والأيمان والاحسان - 00:02:21

بحق بل لا يمكن للرجل أن يصل إلى مراتب المتقين إلا بتحقيق الأخلاص والمتابعة لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم إذا الناس أما إن يكونوا قد فقدوا الأخلاص أو فقدوا المتتابعة - 00:02:53

أو حصلوا الاثنين واناس فقدوا الاثنين لا أخلاق ولا متتابعة وهذا حال أهل الالحاد هذا حال أهل الالحاد وقد يدخل في هذا القسم في بعض أعمالهم أهل الغفلة فلا أخلاق - 00:03:20

في أعمالهم ولا متتابعة باعمالهم موضوع هذا الحديث هو رد البدع والمحدثات الحديث مروي في الصحيحين عن أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق أم عبد الله عائشة رضي الله عنها - 00:03:43

أحب نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وهي التي قال الله عنها في القرآن ثيبات وابكاراً فهي المعنى بالابكار وهي التي كان الوحي ينزل في حجرها دون بقية النساء - 00:04:23

وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أي بنية تحببتي؟ قالت نعم قال فان كنت تحببتي فاني احبها يعني عائشة فاحببها هي أكثر نساء العالمين رواية للحديث على الاطلاق - 00:04:50

فما امرأة على وجه الأرض تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في مثل روایتها ولذلك هي معدودة في السبعة المكثرين من رواية الحديث والمكثرون من رواية الآخر - 00:05:23

فذكر من المكثرين هؤلاء عائشة رضي الله تعالى عنها وهي افقة نساء العالمين افقة نساء العالمين لغة وشعرها وطبا وفهها وحفظها وروايتها ولها استدراكات على الصحابة - 00:05:47

رضوان الله تعالى عليهم بمسائل علمية كثيرة والحق معها في جلها وإن لم يكن في كلها تقول رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا؟ هذا ما ليس منه فهو رد - 00:06:21

المفردات الدلالية في هذا الحديث من من الفاظ العموم من أحدث في أمرنا وإذا كان من من الفاظ العموم فان اي محدث من اي احد

مردود في دين الله تبارك وتعالى - 00:06:50

لان من من الفاضل عموم ولهذا لا يجوز لمسلم ان يعتقد من حيث العلم ان الصحابة فعلوا اعمال لم يفعلها رسول الله هذا لا يمكن وجوده لانه ليس فيه من احدث - 00:07:15

ولا فيهم محدث ولله الحمد والمنة لان الله رضي عنهم فلما رضي عنهم جعلهم على اعمال الرضا وعصمهم عن اعمال السخط قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - 00:07:39

ورضوا عنه فمن من الفاظ العموم فان قال قائل فلان من الصحابي فعل كذا وكذا يقال هذا اذا كان هذا الصحابي فعل كذا والاخرون ردوا يكون خطأ او يكون عن تأويل - 00:08:07

فيعدز فيه من احدث اي انسان ومن هنا ندرك ان الخلفاء الراشدين لا يمكن ان يحدثوا في دين الله شيء لهم سنة متتبعة لانهم انما يظهرون ويجلون ويبينون هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الواقع العملي - 00:08:30

ولهذا ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى سنته فقال فعليكم بستتي وسنة الخلفاء كما سيأتي من احدث في امرنا هذا ما معنى احدث احدث في اللغة العربية بمعنى اتي بشيء - 00:08:59

جديد احدث اي عمل عملا جديدا واصل الحدث الفعلي وهو يشمل عمل القول عمل القلب وعمل اللسان وعمل البدن كل هذه احداث وافعال من احدث في امرنا الامر مفرد - 00:09:23

او مصدر مضارف الامر مصدر مضارف امر يأمر امرا والمصدر المضاف هنا المقصود به الدين من احدث في امرنا اي في ديننا دل على ان دين ان دين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:01

مبناه على الامر فهو يأمر اما بواجب فعلا او مندوب او بمحرم تركا او بمكرره ترك فالدين مبناه على الامر ولهذا قال جمع من اهل العلم الدين كله امر ولهذا قال تعالى - 00:10:29

مبينا شمولية الامر الا له الخلق والامر الامر افعل لا تفعل سواء كان بصيغة الامر الايجادي او الامر التركي من احدث في امرنا اي في ديننا وهذه الاظافة مقصودة بمعنى هذا الكلام ان المحدثات في الدنيا - 00:10:57

لا علاقة لها بهذا الحديث لماذا لان المحدثات الدينية اما ان تكون مباحة او محمرة فحكمها حكم المباح والمحرم بخلاف المحدث في الدين فكله محروم لان الدين مبناه على الاتباع لا على الابتداع - 00:11:30

من احدث في امرنا يعني في ديننا ولهذا في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم انت اعلم بامر دنياكم. لاحظوا امور دنياكم. اظاف الامور الى دنيانا وهنا اظاف الامر الى نفسه الشريفة صلوات ربى وسلامه عليه - 00:11:58

فدلنا على ان الاحاديث في الدين هو المعنى في هذا الحديث من احدث في امرنا لماذا اضاف الدين النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه والدين دين الله ومثل هذا في الحديث الذي بعده - 00:12:23

من عمل عملا ليس عليه امرنا لماذا؟ اظاف الدين الى نفسه والدين دين الله والجواب ان من يحدث في الدين فانه يتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم البيان وبعدم ايضاح الامر - 00:12:46

فناسب ان يضيفه الى نفسه لانه عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين من احدث في امرنا هذا اسمه اشاره لما هو معلوم وهو الدين التدين التقرب الى الله عز وجل - 00:13:11

من احدث في امرنا هذا ما ليس منه ما بمعنى شيئا شيئا ليس منه فهو رد او ماء بمعنى الذي ليس منه فهو رد ما معنى رد كلمة رد مصدر - 00:13:35

لرد رد ردا والمصدر يأتي بمعنى اسم المفعول ويأتي على يابه ويأتي لغير ذلك من المعاني المعلومة في اللغة فمعنى فهو رد اي فهو مردود ومعنى مردود اي غير مقبول - 00:14:02

رد على الاطلاق لم يقيده بشيء فدل على ان المحدثات مردودة مطلقا بغض النظر عن نيات اصحابها او دوافع ايجادها او موجباتها المحدثات مردودة في دين الله تبارك وتعالى اذا قال لك شخص والله انا نيت طيبة - 00:14:31

هذا لا يعني ان العمل المحدث صار مقبولا لان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي بلغ البلاغ المبين قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رده - [00:15:05](#)

وليس هذا فحسب بل كان عليه الصلاة والسلام في كل جمعة كما في حديث جابر في صحيح مسلم وفي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في النساء وابو داود وغيره - [00:15:24](#)

لكن في صحيح مسلم التصريح بالجملة انه كان يقول اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بذلة - [00:15:47](#)

وكل بدعة ضلاله وفي زيادة عند غير مسلم وكل ضلاله في النار اذا المحدثات مردودة بنص هذا الحديث ما نوع المحدث المردود تأملوا اللفظ النبوى من قلنا من الفاظ العموم - [00:16:09](#)

احدث في امرنا فجملة احدث في امرنا دل على عموم الحديث مهما كان الحديث ولا ان هذه الداللة مفهومة من داللة منطوقه على العموم اي احد احدث في امرنا دلالته رد على المحدثات عموما مفهومة - [00:16:33](#)

لكن جاء منطوقا على ان المحدثات كلها مردودة ان المحدثات قال صلى الله عليه وسلم فان كل محدثة بذلة كل محدثة في الدين بذلة وقال في رواية لمسلم من عمل عملا - [00:17:03](#)

ما الفرق بين الاول والثانى الاول فيه رد على المحدث الذين يتولون زمام الامور فيحدثون للناس دينا ويبيتدعون لهم طرقا مزعومة انها توصل الى الله والثانى يمكن شخص يقول انا والله ما احدثت هذه الطريقة - [00:17:31](#)

انا جئت وجدت ابائى واجدادي على هذه الطريقة فالحديث الثانى يشمله من عمل عملا ولو انك ما احدثته من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فعل على ان المحدثات مردودة سواء كان المحدث لها الفاعل بنفسه - [00:18:06](#)

او كان الفاعل لها لم يكن هو المحدث لها بنفسه فالمحادثات كلها مردودة من عمل عملا وهنا نكرة في سياق الشرط من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وها هنا ايها الاخوه مسائل في هذا الحديث - [00:18:33](#)

كثيرة جدا لكن لا نركز على مسألتين الاولى بيان شرط قبول العمل ما هو شرط قبول العمل اي عمل تعبدى لابد فيه من شرطين الاول الاخلاص والثانى المتابعة ولهذا لا يصح لرجل - [00:19:03](#)

اذا اراد الدخول في الاسلام ان يكتفى باحد الشهادتين دون الاخر بل لا بد ان يقر بالشهادتين معا اشهد ان لا الله الا الله واهشهد ان محمدا رسول الله لان الشهادة الاولى - [00:19:37](#)

دالة ومقتضية للاخلاص والشهادة الثانية دالة ومقتضية للمتابعة اي نعم كل عبادة لها شروط مخصوصة شروط الصلاة غير شروط الزكاة غير شروط الصيام غير شروط الحج. لكن الاخلاص والمتابعة لابد منها في اي - [00:20:02](#)

تعملها ذكر رجل مخلص يريد يذكر الله يقول انا اريد ان اذكر الله عندي وقت فراغ اريد ان اذكر الله وجالس ويقول هو هو نقول هذا الاخلاص لا يكفي لابد فيه من المتابعة - [00:20:35](#)

هل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم جلس وذكر الله باله وهو كل اذكاره صلوات ربى وسلامه عليه كلها بلا استثناء كلمات مفيدة جامعة نافعة دالة على التعظيم والتجدد والتسبيح سبحان الله الحمد لله - [00:21:00](#)

الله اكبر لا الله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله ونحو ذلك فشرط قبول العمل الاخلاص والمتابعة ولهذا تأملوا معي رعاكم الله ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:32](#)

الذى جاءه ثلاثة نفر فلم يجدوا فسالوا عن عبادات النبي صلى الله عليه وسلم. فقال احدثهم كانه نظر الى ان عبادة النبي صلى الله عليه وسلم قليلة فاراد ان يزيد - [00:21:55](#)

اما انا فاصوم الدهر وقال الاخر اما انا فاصلي الليل كله وقال الاخر اما انا فلا تزوجوا النساء يعني صائم النهار قائم الليل هؤلاء الناس نيتهم طيبة يريدون التقرب الى الله تعالى - [00:22:15](#)

وما فعلوا اشياء الا انهم ارادوا الزيادة على هدي رسول الله في شيء مشروع في الاصل الصوم مشروع ولا لا والصلة طيب قال فلما

سمع النبي صلى الله عليه وسلم بحديثهم - 00:22:42

او بمقاتلتهم غضب وقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا اما اني اخشاكم لله. واتقاكم له هذه القضية لابد ان تكون متقررة في نفسك
اخشى الناس على وجه الارض واتقاهم هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:23:05

وبناء عليه يجب ان تعتقد انه لا طريقة افضل من طريقته التبعد في الاخلاق في السلوك في اي باب من ابواب التقرب الى الله ثم قال
اما اني اصوم وافطر واصلبي من الليل وارقد - 00:23:32

واتزوج النساء فمن رغب عن سنته فليس مني رغب عن سنته يعني تركها واتجه الى طريقة اخرى يتبع الله بها والعالم الاسلامي
اليوم ما اكثر ما فيها من الطرق اكثر من مئة وعشرين طريقا اليوم في العالم الاسلامي - 00:23:56

كل طريقة تزعم انها موصلة الى الله وان الطرق كلها تؤدي الى الله هذا غلط الطريق كلها لو كانت تؤدي الى الله لما كان الاقتصار
على الشهادة لمحمد رسول الله من وجہ - 00:24:26

صلى الله عليه وسلم لا طريق بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الله الا طريق رسول الله ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كلاما
عظيما شديدا قال لو كان موسى ابن عمران حيا - 00:24:48

ما وسعه الا ان يتبعه. تأمل هذا الكلام موسى كليم الله لو كان حيا لوجب عليه ان يتبع طريقة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يزعم
انسان يحترم عقل نفسه - 00:25:09

ويحترم دين رسول الله ويقول ان لي حقيقة عرفت من طريقها طريقة اسلك الله بها ويقول للناس كونوا مريدين لي فيها سبحانه الله
العظيم النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان موسى ابن عمران حيا ما وزعه الا ان يتبعه - 00:25:29

وعمر رضي الله عنه اتى بصحيفة فيها شيء من التوراة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم قال ايه يا ابن الخطاب ا متهوكون فيها
يقول له متهوكون فيها تخوظون فيها - 00:25:58

والدين وقد جئتكم بها بيضاء فينبغي على الانسان ان يدرك انه يجب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اذا المسألة الاولى ان شرطي
قبول العمل الاخلاص والمتابعة المسألة الثانية رد البدع كلها - 00:26:19

لانه صلى الله عليه وسلم عمم ف قال كل محدثة بدعة عمم بكلية مطلقة وتأملوا معي ان الكليات المطلقة الكليات المطلقة اذا تخلف
عنها جزئية كانت الكلية كاذبة لما انت تقول - 00:26:52

كل الناس في المسجد فقال لك الشخص فلان ليس في المسجد دل على ان قوله كل الناس في المسجد كلية كاذبة لانه ليس كل
الناس في المسجد بل بعض الناس في المسجد - 00:27:25

النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول كل محدثة بدعة ويقول من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد على العموم ويقول من
عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد على العموم - 00:27:44

ويقول فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عظوا عليها بالنواخذة واياكم اي احذروا ومحدثات الامور محدثات
جمع مضاف دل على العموم ما نdry نخاطب الناس باي لغة. هذه دلالات عظيمة دالة على العموم ثم يأتي - 00:27:59

وربما يكون عالي ويقول ان بعض المحدثات في الدين ليست مردودة ليش قال عمر وضع السراج في المسجد لوضع السراج في
المسجد يتبع الله عز وجل بالسراج ما لكم كيف تحكمون؟ - 00:28:26

قال عمر جمع الناس على صلاة التراويح طيب عمر جمع الناس على صلاة التراويح صلاة التراويح جماعة سنة ولا من فعل عمر ان
قلت من فعل عمر معناه احدث وهذا قول - 00:28:51

وغلاة الرافضة ولا ينبع للانسان ان يقول هذا الكلام جمع الناس على التراويح سنة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترك لها خشي
الفرضية فاحيا عمر السنة فلما قيل له - 00:29:08

كيف تفعل هذا؟ قال نعمة البدعة. ما معنى نعمة البدعة؟ اي انها شيء جديد بالنسبة لكم وهي سنة هذا معناه فيأتي انسان ويقول في
بدعة حسنة نقول لا ما يمكن يكون في بدعة حسنة - 00:29:30

يقولون النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها نسألك سؤال هل في تناقض بين قول النبي كل محدثة بداعه - 00:29:48

وبين قوله من سن في الاسلام سنة حسنة ان قلت في تناقض معناها الكلية كاذبة وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اوتى جوامع الكلم ان يكون في كليات كلامه خلف - 00:30:06

اذا التناقض وفي ذهنك وليس في الواقع الامر فمعنى من سن في الاسلام سنة حسنة افهم قال سن في الاسلام ما دام سن في الاسلام اذا هذا من الدين قد احيي في منطقة - 00:30:23

واميت في منطقة فجئت انت واحييت هذه السنة التي اميتك وجاءت هذه الرواية مصروحة من سن في الاسلام سنة قد اميتك وقال طوبى للغرباء قال من هم؟ قال الذين يحيون - 00:30:46

ما اميتك من سنتي اذا لابد ان نفهم ومن سن في الاسلام سنة سيئة هذا داخل في العموم من احدث في امرنا هذا ومن سن في الاسلام سنة حسنة داخلة في عموم من يحيي السنة - 00:31:04

من يبين للناس السنن كنت انت ما كنت تعرف اذكار ما بعد الصلاة. تصلي وتقوم على طول مباشرة وتأتي بالنافع ثم علمك شخص سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاحييتها في بيتك في جماعتك - 00:31:24

فانت ينطبق عليك الحديث وسبب الورود يؤكّد هذا المفهوم المسود الذي قلناه هذا المفهوم المسود الذي قلناه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالصدقة فقام بعض الصحابة فاتى بحفنة - 00:31:44

من تمر او طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى الناس فعله قاموا وذهبوا واتوا بالصدقات فقال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة طيب هذا الرجل لما اتى بالصدقة الاتهام بالصدقة مشروع - 00:32:08

ان دل عليه هدي رسول الله ولا شيء جديد سواه مشروع دل عليه الكتاب والسنة بعض الناس يقول يا أخي هل هذه المحدثات خير؟ ليش تمنعونا من الخير سبحان الله - 00:32:25

خير لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون خيرا يقرب الى الله ولم يرشد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين - 00:32:42

ما لم يأذن به الله. الدين كامل ولا ناقص ان قلت كامل يلزمك ان ترد البدع والمحدثات اليوم اكملت لكم دينكم واتعممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دي بنص الاية الدين كامل - 00:33:01

وبنص فهم الصحابة الدين كامل طيب اذا كان الدين كامل لماذا يحتاج الى محدثة فلان وفلان وفلان؟ ما الذي ضيع دين اليهود والنصارى الا في دين موسى وعيسى عليهما السلام حتى لم يعرفوا اين اصل الدين - 00:33:22

ومن هنا تعلم وتمعن وتدبّركم عالمًا من علماء الإسلام وكم عابداً من عباد المسلمين كم ملايين الملايين من أول زمن رسول الله إلى اليوم لو كل عالم من هؤلاء وعابد من هؤلاء احدث بدعة واحدة مو اثنين واحد. لكن الدين اليوم محاطا - 00:33:48

ملايين الملايين من البدع كما هو مشاهد اليوم في بعض من ينتسبون إلى الإسلام أسماء أو في بعض أهل البدع تريده ان تعرف اين الدين الحقيقي عندهم تراه نقطة في محدثاتهم - 00:34:18

ترى الدين الحق عندهم مغمورا مطمورا في مبتدعاتهم ولهذا ايها الاخوة يجب علينا ان نتحث الناس على السنة كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول فعليكم بسنتي - 00:34:39

الزموها وسنة الخلفاء الراشدين اتبعواها واياكم اي احذروا ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة هذا في حديث العرباض ابن سارية عند ابي داود والترمذى بسند صحيح. نعم - 00:35:03